CC BY

إسهامات المرأة في بناء الأَربطة في مدينتي بغداد و مكَّة المُكرَّمة في العهد العباسي المتأخِّر (447 – 656هـ/ 1055 – 1258م)

شهلة برهان عبدالله *

تأريخ التقديم: 2020/2/16 تأريخ القبول: 2020/7/4

المستخلص:

لقد كانت العمارة الدينية من اهم الميادين التي كانت محور اهتمام المرأة ونساء الخلفاء والامراء والصالحين من العلماء وغيرهم، كبناء الاربطة والإنفاق عليها، والاهتمام بترميمها وصيانتها في مختلف الأمصار الإسلامية، فبدأ ظهور بنائها في الدولة الإسلامية منذ العهد الراشدي كما زاد اعتناء ببناء الأربطة فى الأقاليم الإِسلامية ولاسيَما في العصور العباسية المتأخرة والغرض منها الأجر والثواب.

تعد الربط من مبررات الخيرية التي ساهمت بشكل واضح وفعال في الحضارة الإسلامية بتوفير الخدمات العامة في الدولة الإسلامية عبر مختلف عصورها في مجالات مختلفة مثل اماكن العبادة من خلال الخدمات التي يتلقاها اهل العلم من الطلبة والعلماء، والتي تبذل كذلك في شؤون الاجتماعيَّة كالتكفل بالمحتاجين والفقراء والمعوزين.

الكلمات المفتاحيَّة: الرباط، المرأة، الدولة العباسية، الأجر، الثواب.

مقدمة:

* مدرس / قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة صلاح الدين .

أثبت الواقع والتأريخ أن قوة الأمة تقاس بقوة أفرادها وسلامتها متعلقة بسلامتهم، لذلك اعتنى الإسلام بهما معا على حد سواء، ونظّم الحياة تنظيماً رائعاً مؤداه تحقيق العيش الكريم والأمن للفرد والمجتمع.

ومما لاشك فيه أن الإنسان يحتاج في حياته إلى كثير من أسباب العيش التي لاتقتصر على النواحي المادية فحسب، وإنما يحتاج إلى غيرها من الأمور العديدة لتحقيق المقاصد التي جاء بها التشريع الإسلامي، وهي المحافظة على الدين والنفس والعقل والمال والعرض وغيرها من المقاصد الأخرى اللاحقة بها على اعتبار الدرجة والقدر من حيث الحاجة إليها أو بالشكل الذي تستوجبه حياة الإنسان في الإسلام في اليسر والعسر.

فالفرد في المجتمع الإسلامي هو في حاجة إلى جهد غيره ومعاونته وتضامنه من منطق ذلك الاختلاف والتفاوت، لما قد يصيبه من أزمات فقد يصاب أحيانا إما بالمرض أو العجز أو غيرهما وهي أسباب ومعوقات قد تمنعه من الكسب والسعي وتدفع به إلى الفقر والفاقة.

وبما أن التشريع الإسلامي الذي اتسم بمصدره الرباني الذي جعله معصوماً من اخطاء التحريف فقد تضمن الأحوال التي يعجز فيها الإنسان عن الكسب بالمرض أو تحيط به المسكنة والعوز، أو ينشغل عنه بطلب علم أو أداء عبادة كأداء فريضة الحج أو المجاورة لبيت الله الحرام أو ملازمة دور العبادة للزهد والتصوف مثلما درج عليه الصوفية الملازمين للأربطة، لذلك أعدّ الإسلام الحياة للإنسان إعداداً متكاملاً، فهو الذي أطعمه من جوع وآمنه من خوف، فأورد مضامين تشريعية تحقق له الأمن والخير والسعادة ومن ضمن هذه التشريعات ما يتعلق بمعاني وقيم التضامن والتكافل.

لذلك فالتكافل الاجتماعي والتضامن ينسحب على جميع شؤون الفرد في الحياة، فيهتم بحال المريض والضعيف والعاجز والفقير والمسكين والغارم، وطالب العلم... وغيرهم من خلال المبادئ المنبثقة من العقيدة والأخلاق كالأخوة والولاء والنصرة والإيثار والإنفاق في سبل الخير وكل القيم الإنسانية – قيم التراحم – التي

تضمنها الإسلام في منظومته التشريعية. وقد حث الإسلام على الإنفاق في سبل الخير لتحصيل الأجر والثواب.

وقد كانت الاستجابة العملية لهذه النصوص عظيمة تجسد عظمة الإسلام وعظمة البعد الإنساني للحضارة الإسلامية، وذلك من خلال الشواهد التأريخية التي أوردتها مصادر التأريخ الإسلامي عن اهتمام المسلمين بالإنفاق في سبل البر والإحسان تطوعا ابتغاء الأجر والثواب عند الله تعالى، وذلك منذ العصر الأول للإسلام.

كما تسابق النساء في هذا الشأن بوقف العقارات والعمائر وإجراء الأموال وغيرها، تقربا وابتغاء للأجر والثواب، فكان ذلك مشهداً رائعاً وذِكْراً حسناً، وصورة مشرقة في مظاهر الحضارة الإسلامية، لما كانت تقدمه من الخدمات في الميادين الحيوية للمجتمع الإسلامي في شؤونه المختلفة سواء كانت هذه الشؤون تعبدية أو تعليمية أو صحية أو غيرها.

وهذا ما حفزنا وشدّ اهتمامنا لدراسة هذا الموضوع دراسة تأريخية، مضمونها الحديث عن المراءة والأربطة في العصر العباسي المتأخر التي لعبيت فيها المرأة دورا بارزا في بناء الأربطة وادارتها وتقديم الخدمات فيها بغية الأجر والثواب.

لقد واجه الباحث اثناء اعداده البحث بعض الصعوبات والعقبات اهمها، صعوبة الوصول الى المادة العلمية المتناثرة في بطون المصادر المختلفة كمصادر الحوادث التاريخية وكتب التراجم والوفيات ومصادر الجغرافية ومصادر الفقه الإسلامي والحديث وغيرها، مما صعب من مهمة الباحث في الوصول الى المادة العلمية إذ يتطلب ذلك الكثير من الوقت والجهد من اجل تجميعها وتصنيفها ثم تحليلها وصياغتها.

وقد استفاد البحث من عدد من المصادر والمراجع المتنوعة من بينها كتاب (العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين) للشيخ تقي الدين الفاسي (ت832هـ/ 1328م) يعتبر من المصادر المهمة التي امد البحث بالمعلومات عن الأربطة ودورها الحضاري، وهنالك كتاب اخر للفاسي لا يقل اهمية عن الكتاب السابق وهو كتاب

(شفاء الغرام باخبار البلد الحرام) وذكر الكتاب المدارس والاربطة والسبلة والأبار الموجودة في المنطقة الإسلامية و جهود الخيرين في بنائها والأنفاق عليها.

ومن اهم المراجع التي اعتمد عليها البحث (الخدمات العامة في بغداد 400-656هـ/ 1009-1258م) للمؤلف عبدالحسين مهدي الرحيم، وقد عرض فيه الخدمات العامة في بغداد على مدار قرنين والنصف تقريبا، اذ تكلم عن المؤسسات التعبدية فيها مثال الربط والخدمات المقدمة الى الربط. وكتاب (خارطة بغداد قديما وحديثا) لمصطفى جواد واحمد سوسة، وقد استفاد منه البحث في تحديد مواقع الأربطة الموجودة في بغداد وغيرها.

وتكونت خطة البحث من مقدمة ونبذة و مبحثين وخاتمة، فالنبذة بعنوان نبذة مختصرة عن تعريف الربط لغة واصطلاحا ونشأتها يتناول تعريف الأربطة وتوضيح معانيها و تاريخ ظهور الأربطة ونشأتها، اما المبحث الأول فكان بعنوان اسهامات المرأة فى الأرُّبطة التعبدية يتحدث عن دور المرأة في الاربطة التعبدية، وفي المبحث الثاني محمل عنوان اسهامات المرأة في الأرُبُطة ذات الوظيفة التعليمية والاجتماعيَّة تناول دور المرأة في الأربطة التعليمية والاجتماعيَّة في الربط ذات الرعاية التعليمية الاجتماعيَّة لمساعدة اصحاب الحاجة والمعوزين والطلاب ممن يرغبون في التعلم وتحصيل العلم، مع قائمة بأسماء المصادر والمراجع.

نبذة مختصرة عن تعريف الرباط لغة واصطلاحا ونشئتها:

بالنسبة لتعريف كلمة الرباط لغة فهي تعني ربطَ الشيء[1]، اي شده[2]، اي ربط الدواب بعضها ببعض[3] وملازمة ثغر العدو، وجاءت الكلمة ايضا من المرابطة: ان يربط كل من الفريقين خيولهم في ثغره وكل معدا لصاحبه، فسميت المنطقة في

1 ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 2015م، ج2، ص1433.

2 زبيدي، معجم قاموس المحيط، رتبه وصححه: ابراهيم شمس الدين، شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2012م، ص488

3 ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص1433

الحدود رباطا[1] كما جاء في قوله تعالى: ((يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون))[2]، وكذلك يأتي بانتظار الصلاة لقول الرسول (ص) " وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط"[3].

اما تعريف الكلمة اصطلاحا: فهو عبارة عن بناء حصين كبير يقام على الحدود المتأخمة للعدو، يعسكر فيه المجاهدون من المتطوعين في سبيل الله لصد هجمات العدو، ابتغاء مرضاة الله والأجر والثواب منه[4]. فهي تعني أن الرباط هو الإقامة بالثغور المعرضة لغارات العدو للدفاع عنها، والرباط الثغر رباطاً، والرباط في الأصل الإقامة على جهاد العدو[5]، وهو المواظبة والملازمة على الأمر وعدم تركه، ومنه اشتق مرابطة ثغر العدو وملازمته بتجهيز الخيل والسلاح لمواجهة العدو[6] ومن ذلك فالرباط كانت منشأه حربية قد أطلق بادئ الأمر على المكان الذي يرابط فيه جند المسلمين للجهاد في سبيل الله ترصدا للعدو واستعداداً له، ولكن مع مرور الزمن تحول الى منشأه خيرية للإيواء والسكن، اي صار الرباط بعد ذلك المكان الذي يرابط فيه الصوفية للعبادة والانقطاع لله تعالى والتوبة ومجاهدة النفس والحد من شهواتها وهذا ما ينطبق على المعنى الثاني للرباط[7]، ويعرفه المقريزي بقوله: "والرباط هو بيت الصوفية ومنزلهم، ولكل قوم دار، والرباط دارهم"[8].

هكذا يبدو ان معنى الرباط لم يستقر على مفهوم واحد ففي صدر الإسلام كان يعني القاعدة العسكرية التي ترابط على تخوم الدولة الإسلامية المجاورة للعدو الذي يغشى

---

1 زبيدي، قاموس المحيط، ص488

2 سورة ال عمران: الأية 200.

3 الديمشقي، 1983م، ص319.

4 دولت عبدالله، معاهد تزكية النفوس في مصر في العصر الايوبي والمملوكي، (د.ت)، ص50.

5 ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص1433

6 الزمخشري، اساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص151.

7سعيد اسماعيل على، معاهد التربية الإسلامية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٥٩٥.

8 المقريزي، السلوك لمعرفة دول الموك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، بيروت، 1977م، ج4، ص302.

منه ان يغير على ثغور الدولة، وجنود هذا الرباط يكونون في الغالب المتطوعة وربما يكون فيهم من العلماء للرباط في سبيل الله اذا استنفروا للحرب دون ان يكون لهم اجر مقابل مرابتطهم انما ابتغاء وجه الله ويلازمون الرباط مع عائلتهم مع التزام العبادة والطاعة ويطلق على هؤلاء اسم المرابطة او المرابطين[1]

واتخذ الرباط معنا اخر فى ما بعد فأصبح مأوى للعاجزين والنساء الأرامل والمطلقات واليتامى والفقراء ومسكنا للفقهاء وأحياناً لكبار العلماء، وبذلك أصبحت الربط تؤدي خدمات اجتماعيَّة مختلفة وعلمية كالوعظ والإقراء ورواية الحديث والإفتاء ومنح الإجازات العلمية، وتصنيف الكتب[2] وقد اختلفت الأسماء التي أطلقت على الربط من إقليم إلى آخر منها: الحصون والمحارس ودور المرابطين، ومع إقبال الناس على المرابطة اتصفت تلك الربط بأداء وظائف أخرى إلى جانب الوظيفة العسكرية مثل التدريس والتصنيف من قبل العلماء والفقهاء المرابطين بها[3].

اما بالنسبة لبداية ظهور الربط في الإسلام يرجع ظهورها إلى عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) (23 – 35هـ / 643 – 655م) عندما بني بيتاً للمتفرغين للعبادة لبعض عُبّاد البصرة وأجرى عليهم ما يحتاجون إليه من الطعام والشراب والكسوة في ولاية عبدالله بن عامر[4] على البصرة[5]، وفيما بعد انتشرت

1 الشيخ طه الولي، المساجد في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، (د.ت)، ص105.

2 على، معاهد التربية الإسلامية، ص٥٩٥.

3 محمد بن احمد بن الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية واثره في تنمية المجتمع، مكتبة الملك فهد للنشر، الرياض، ٢٠٠١م، ص١٧٤.

4 عبدالله بن عامر: هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، ولد بمكة بعد الهجرة بأربع سنين، فلما ولي عثمان بن عفان الخلافة ولاه ولاية البصرة، ولما قتل عثمان بن عفان لحق الشام فولاه معاوية بن ابي سفيان البصرة، توفي سنة 59هـ/ 678م. (ابن الجوزي، شذرات العقود في تاريخ العهود، تحقيق: ابي الهيثم الشيباني، مركز نجيبوبة للمخطوطات وخدمة التراث، 1997م، ج5، ص311-314؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، راجعه وصححه: محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، 1977م، ج3، ص366.

5 المقريزي، السلوك، ج4، ص282.

الربط في مختلف الأمصار الإسلامية على مر العصور الإسلامية في كل من العراق ومصر والشام والجزيرة العربية وبلاد المغرب الإسلامي.

وكان الاهتمام بتشييد الربط المختلفة الكبيرة والصغيرة بادئ الأمر من قبل الحكام[1]، وحين استقرت البلاد الإسلامية اتجهت الربط نحو أداء وظائف علمية وتعليمية وتعبدية، وحظيت هذه المؤسسات باهتمام ورعاية المسلمين، فكثرت الأوقاف في هذا الشأن مما أدى إلى ازدهار الربط لاسيما في القرن الخامس الى القرن السابع الهجري التاسع و والحادى عشر الميلادي بفضل تلك الأموال التي وقفت عليها من أهل البرّ والإحسان[2].

ومما ساعد على ذلك أيضاً أن الواقفين أنشأوا فيها الخزائن ووقفوا لها الكتب، وعيّنوا لها القوام ومن يقوموا بصيانتها وبترتيبها ومناولتها، وتوفير السكن والإعاشة بها، فقصدها طلاب العلم من مختلف الأمصار[3].

ولما ضعفت الخلافة الإسلامية وتفككت أوصالها في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي ورافق ذلك إنهيار في النواحي السياسية والاجتماعيَّة والاقتصادية تغيرت وظيفة الرباط، خاصة في المشرق الإسلامي، حيث تحول إلى مسكن للفقراء والمساكين وغيرهم، وبعد أن كان يبنى في المناطق الحدودية لحماية الثغور صار يبنى داخل المدن لغرض اجتماعي، وهو الإيواء والسكن[4]

وبمرور الوقت أصبحت الأربطة مجرد مأوى يقيم بها الفقراء والمتصوفة المنقطعون للعبادة، فقد انتشر التصوف في العالم الإسلامي في عصر العباسي،

---

1 على، معاهد التربية الإسلامية، ص٥٩٦.

2 الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية ، ص١٧٤.

3 على، معاهد التربية الإسلامية، ص٥٩٦؛ الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية، ص١٧٤.

4 حسين عبدالعزيز الشافعي، الأربطة في مكة المكرمة منذ البدايات وحتى نهاية العصر المملوكي، مؤسسة الفرقان، جدة، 2005، ص13.

وأطلق الصوفية على أنفسهم اسم الفقراء[1]، لذلك كثيراً ما كان يشترط في وقف الأربطة أن يكون مقصوراً على الفقراء والمنقطعين[2]

وفي مكة كان هناك الكثير من الأربطة، ذكر تقي الدين الفاسي[3] منها أكثر من خمسة عشر رباطاً كانت موجودة حتى نهاية القرن التاسع الهجري، منها تسع أربطة للنساء.

وكان أهل مكة حتى بداية القرن الخامس الهجري القرن الحادي العشر الميلادي يستقبلون الحجاج في دورهم من غير أجر، فلما ضعفت الخلافة العباسية وقلّت الأعطيات التي كانت ترسل من قبل الخلفاء إليهم، بدأوا يطلبون أجراً عن سكن الحجاج في دورهم، مما دفع أثرياء المسلمين من سلاطين ووزراء وتجار ونساء إلى بناء أربطة في مكة ليقيم فيه فقراء الحجاج وذلك حسب شروط واقفيها[4].

وهكذا فبالإضافة إلى ما تقدمه الأربطة من راحة لطلبة العلم والمجاورين والمجاورات، كان الحجاج يجدون فيها مأوى لهم حيث يسكنون فيها، وتقدم لهم المأكل والمشرب، كما ضمت هذه الأربطة مساكن لسكن المجاورين[5]، ولقد اتسمت الأربطة بتخطيط بنائي متميز اذ تكون من غرف، وكذلك يضم بئراً تمد الساكنين بالماء، ومطبخاً لتقديم الأطعمة لساكنيها، وكان للأربطة الفضل في رفع المستوى العلمي والثقافي فبسبب ما تقدمه من خدمات طيبة لساكنيها، تسابق طلاب العلم إلى

1 ابن جوزي، شذرات العقود، ص161.

2 عاشور، ١٩٨٧م، ص١٦٨.

3 الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1985م، ج١، ص٥٢٧-٥٣٨

4 سليمان بن عبدالغني مالكي، مرافق الحج والخدمات المدنية في الأراضي المقدسة منذ1 سنة الثامنة الهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية، مطبوعات الدارة ملك عبدالعزيز رقم (38)، الرياض،1987م، ص78-79.

5 الاندلسي، رحلة القلصدي، تحقيق: محمد ابو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع،، تونس، 1978م، ص134؛ السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، عني بطبعه ونشره اسعد طرابزوني الحسيني، دار الثقافة، القاهرة، 1979م، ج2، ص137

السكن فيها، خاصة بعد أن أوقفت عليها أوقافاً كثيرة من قبل السلاطين والأغنياء من الرجال والنساء[1]، مما جعلها تلعب دوراً في الحركة العلمية والاجتماعيَّة.

المبحث الأول: اسهامات المرأة في الأرُبطة التعبدية فى بغداد ومكة المكرمة:

إن الربط احدى المؤسسات التعبدية التي انشأت بغرض اداء العبادة كالصلاة او الاعتكاف والذكر او الانقطاع عن الدنيا ومشاغلها للتفرغ للعبادة والزهد او لغرض البر والإحسان وتحصيل الأجر والثواب. وكانت الربط تقدم المساعدات الخيرية للفقراء والضعفاء والمعوزين من العامة او المنقطعين من عابري السبيل والغرباء واهل التصوف وطالبي العلم، هذا من جهة ومن جهة اخرى لعبت الأربطة دورا في توفير أجور للخدم المتطوعين الذين يقومون بتوفير الطعام للفقراء واصحاب العوز.

وحظيت هذه المؤسسة التعبدية بالاهتمام من قبل المنفقين الميسورين الذين كانت لهم مخصصات مالية تقدم مساعدات خيرية الى تلك المؤسسة، بغرض صيانتها وتجديد هياكلها ومرافقها وتوسعاتها، او ماتتزود به هذه المؤسسات من وسائل الإنارة من الزيت والشمع والطيب والسجاد وغيرها مما تحتاجه الربط من التعهد والصيانة من وقت لأخر.

فالحديث عن هذه المؤسسة التعبدية التي نشأت بغرض التعبد او الزهد او تحصيل الأجر والثواب يعني ما اجري عليها من اموال التي مصدرها الأوقاف او عن طريق اصحاب الخير الباحثين عن الأجر والثواب، زوجات الخلفاء وجواريهم ونساء الأثرياء من العامة، وابراز دورهم سواء من خلال تقديم تلك المساعدات او من خلال بناء الأربطة ومن اهم تلك الأربطة:

اولاً// دور المرأة في الأربطة التعبدية في بغداد:

أ- رباط الغزنوي:

وينسب إلى أبي الحسن الغزنوي على بن الحسين (ت: 551هـ - 1156م) [1] قد أنشأته له السيدة خاتون[2] حرم الخليفة المستظهر لأبي الحسن الغزنوي حينما

1 الشافعي، الأربطة في مكة، ص262-265.

قدم إلى بغداد سنة (516هـ / 1122م) بباب الأزج ووقفت عليه الأوقاف والظاهر ان وقوف هذا الربط كثيرة من بينها قرية[3] اشترتها السيدة خاتون من الخليفة وهي من وقوف البيمارستان العضدي، وأرصدت عوائدها المالية على هذا الرباط، وقد سمع الغزنوي الحديث وكان يعظ الناس فصار له جاه عظيم فمالت إليه الأعاجم وكان السلطان مسعود السلجوقي يأتيه فيزوره، وكان الغزنوي يميل إلى التشيع ولا يعظم بيت الخلافة كما ينبغي، ولما تحسسوا منه ذلك منع من الوعظ فانصرف الناس عنه[4]، ولما مات السلطان مسعود أهين الغزنوي فلم يتحمل الإهانة والذل بعد العز فمرض ومات من مرضه ذاك[5].

ب- رباط فخر الدولة ابن عبد المطلب:

أنشأ هذا الربط أبو المظفر الحسن بن عبدالمطلب (ت: 578هـ / 1182م)[6] وجعله وقفاً على النساء المتصوفات وحبس عليه أملاكه للإنفاق على عمارته ومئونة المقيمين به من الفقراء والمحتاجين ومن يقوم على خدمتهم[7]

---

1 على بن الحسىن بن عبدالله: هو ابو الحسىن على بن الحسىن بن عبدالله الغزنوى الواعظ نزيل بغداد سمع الحديث بغزنة وبغداد، كان له قبول عظيم عند السلاطين والخلفاء والعامة، توفي في محرم سنة 551هـ/ 1156م. الذهبي، تاريخ اللإسلام و وفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ت)، ج38، ص58-61.

2 هي خاتون بنت السلطان ملكشاه زوجة الخليفة المستظهر. ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العربية، بيروت، 1992م، ج9، ص165.

3 ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص168.

4 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج9، ص411.

5 ابن الجوزي، المنتظم، ج18، ص109-110.

6 ابن شاهنشاه، مضمار الحقائق وسر الخلائق، تحقىق: حسن حبشى، دار الهناء، القاهره، ٢٠٠٥م، ص١٥٦-١٥٧.

7 الذهبي، تاريخ الإسلام، ج40، ص257؛ محمد عبدالعظيم ابو النصر، الأوقاف في بغداد العصر العباس الثاني، دار العين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعيَّة، القاهرة، 2002م، ص27.

ج- رباط بنفشة:

ينسب هذا الرباط إلى بنشفة (ت: 598هـ/1201م)[1] جارية الخليفة المستضيء بأمر الله بن المستنجد بالله، الذي بنته سنة (573هـ /1177م) بسوق المدرسة التتشية[2] التي بناها خمارتكين التتشي مملوك السلطان تتش بن ألب أرسلان السلجوقي ووقفها لصالح الفقهاء الحنفية، وقد بنت السيدة بنفشة هذا الرباط للنساء الصوفيات، وفرقت أموالاً كثيرة على المقيمات به[3].

د- رباط الكاتبة شهدة بنت الأبري:

أقامته شهدة بنت أحمد بن عمر الأبري فخر النساء الكاتبة (ت: 574هـ/ 1179م) ، ويقع هذا الرباط بمحلة رحبة جامع القصر، وجعلته وقفا على الصوفية، وقد كانت عابدة ديّنة صالحة، وكان لها برّ وإحسان، ووقفت عليه البساتين وغيرها من أجل أن تعود غلاتها وما تدر به من مال على المقيمين بهذا الرباط من الصوفية، ويشير ابن الفوطي الى بعض اوقاف هذا الربط في ترجمته لعزالدين الحسين بن علي بن محمد الخوارزمي التاجر بقوله "حصل بيني وبينه العاملة من جهة الوقف وكان يشتري ثمرة البستان الديباجي الموقوف على رباط الكاتبة"[4] وقد أشرف على إدارة أوقاف هذا الرباط عدة نظار منهم عبدالله بن خميس[5].

---

1 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص280.

2 سوق مدرسة التتشية: بناها الأمير المملوك خمارتكين التتشي مملوك السلطان تتش بن الب ارسلان السلجوقي لأصحاب المذهب الحنفي لأن الدولة السلجوقية كانت حنفية المذهب، وكانت المدرسة التتشية في ارض جامع الوزير المجاور لكرسي الجسر الشرقي من الشمال، وكان القسم الجنوبي منه مسجد المستنصرية المجاور لدار القرأن. مصطفى جواد، الربط الصوفية البغدادية واثرها في الثقافة الإسلامية، الدار العربة للموسوعات، بيروت، 2006م، ص44.

3 ابن الجوزي، المنتظم، ج18، ص238.

4 تلخيص مجمع الأدب، ج4، ق1، ص125.

5 ابن الجوزي، المنتظم، ج18، ص254، الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: عبد عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1988م، ج6، ص410.

هـ- رباط زمرد خاتون:

انشأت السيدة زمرد خاتون[1] أُمّ الخليفة الناصر (575 – 622هـ / 1179 – 1225م)، زوجة الخليفة المستضيء بأمر الله (566 – 575هـ/ 1170 – 1179م)، نشأت هذا الرباط مجاوراً لتربة معروف الكرخي، وقد كانت لها وقوفاً كثيرة للبر والأحسان، فكان لرباطها هذا ولأربطتها الأخرى حظ وافر من أموال تلك الأوقاف، فقد كانت كثيرة الإحسان إلى الزهاد والعلماء والفقراء وذوي الحاجات والفاقة والأيتام[2].

و- مشهد ابن هيتي[3]:

انشات هذا المشهد السيدة زمرد خاتون في سنة (580هـ/ 1184م) وقد اوقفت[4] عليه قرية يبلغ واردها السنوي خمسمائة دينار ويقع المشهد في قرية (زريران) عند المدائن، قال ابن نجار في الإشارة لإبن الهيتي وقريته " له بها رباط يقيم به وعنده جماعة من الفقراء المنقطعين"[5] وعليه نرى الوقف الذي اشارت به زمرد خاتون، انما كان لسد حاجات هؤلاء الفقراء الذين ينزلون في الرباط ويجاورون مشهد صاحبه ابن الهيتي.

ز- رباط المأمونية:

---

1 هي والدة الخليفة الناصر توفيت سنة (599هـ/1203م) اشتهرت بالبر والإحسان، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج13، ص184، مصطفى جواد، سيدات البلاط العباسي، دار الفكر، بيروت، (د.ت)، ص173.

2 ابن التغري البردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تقديم وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992م، ج6، ص163.

3 هو ابو حسن علي بن ابي نصر بن الهيتي الزاهد صاحب الكرامات توفي (564هـ/ 1164م). ابن نجار، التاريخ المجدد لمدينة السلام ، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الاسلامي، (د.م)، 2001م، ص59.

4 ابن شاهنشاه، مضمار الحقائق، ص 175-177.

5 ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج12، ص26.

وينسب كذلك إلى السيدة زمرد خاتون[1]، وقد افتتح هذا الرباط سنة (579هـ/ 1183م)[2]، في محلة المأمونية شرقي بغداد، والظاهر ان الدولة[3] اسهمت بصفتها الرسمية في الإشراف على بناء هذا الربط، بمشاركة استاذ الدار وديوان الأبنية[4] الذي جمع العمال المهرة لتشييده، ولعل اهتمام الدولة بهذا الربط حسنت من قيمته العلمية وزادت في توفر فرص السكن فيه للفقراء من الصوفية وقد أجري على هذا الرباط وشيخه وأتباعه، إلا أن المصادر لم تسعفنا بمقدار وطبيعة هذه المساعدات المالية[5].

ح- رباط الأخلاطية:

ويعرف برباط الخلاطية وهو نسب السيدة سلجوقة خاتون بنت السلطان قليج أرسلان الثاني بن مسعود السلجوقي ملك بلاد الروم (آسيا الصغرى)، قيل أن هذا الرباط بني على رغبة من الخاتون زوجة الخليفة الناصر لدين الله (575 – 622هـ/ 1179 – 1225م) عندما طلبت من زوجها بناء رباط وتربة أي مدفن لها ودار للكتب طلباً للأجر والثواب[6]، إلا أن الخاتون توفيت سنة 585هـ/ 1179م قبل تمام البناء جعلت رئاسة الرباط للشيخ بهاءالدين أحمد بن عبدالمنعم المهيني الفقيه الشافعي، وجعل في باحة الرباط بستان أنيق يشرف على دجلة ويُسقى من مائها، وأوقف الخليفة على الرباط أوقافاً كثيرة جعلت عوائدها كمصروفات يصرف

1 مصطفى جواد، دليل خارطة بغداد قديما وحديثا، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (د.م)، 1985م، ص٢٥٢.

2 ابن الاثير، الكامل في تاريخ، ج10، ص125.

3 ابن شاهنشاه، مضمار الحقائق، ص92.

4 ديوان الأبنية: هو الذي يتولى عمارات الدولة وترميماتها ويعين له مهندس او اكثر مع عيرة من الموظفين الذين يقيمون امره. مصطفى جواد، مقدمة الجامع المختصر، الصفحات ظ- ض.

5 ابن الدبيثي، ذيل تاريخ مدينة الاسلام بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الحرية، بغداد، 1979م، مج2، ص33.

6 كانت الخاتون امرأة تقية فقد حجت بيت الله الحرام وأوصت ان يحج عنها في كل سنة وان يخرج يخرج عنها الصدقات الشيء الكثير من المال والزاد والكسوة والنعال والأدوية للمرضى، وأوصت ان يحج من مال تركتها جماعة من اهل الصلاح. جواد، الربط الصوفية البغدادية، ص34.

على خدمات الرباط، وقد استفاد من تلك الأوقاف الكثير من الناس في بغداد وغيرها، قصده أرباب البيوت والفقهاء والأعيان والفقراء فلم يرد قاصداً ولا منع سائل[1].

ط- رباط فاطمة الرازية للنساء:

يقع[2] هذا الرباط بالجانب الشرقي من بغداد وينسب الى فاطمة بنت الحسين بن الحسن بن فضلوية الرازي (ت 521هـ/ 1127م) والراجح انه اول رباط نسوي في بغداد، كانت فاطمة بنت الحسين واعظة متعبدة لها رباط تجتمع فيه الزاهدات[3].

ويبدو ان هذا الرباط كانت تسكنه مجموعة من المتصوفات لا يعرف عددهن لكنه كان من الربط التي تميزت برواية الحديث[4] والأهتمام به.

ي- رباط دار الفلك:

أنشأه الخليفة الناصر (سنة 586هـ/1190م)، وخصصه للنساء المتصوفات، وكان بدار الخلافة قربا من دجلة، وقد خصصه للنساء المتصوفات، وجعل على مشيخته ست الخدور بنت علي الرضا بن علي الحسني مدرس جامع السلطان بالمخرم[5]، ولم يتوفر لدينا عدد النساء فيه ولا اسماؤهن فضلا عن اندثاره بالأستيلاء عليه من قبل المسيحين بامر من السلطات المغولية عند استيلاء على

1 ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج10، ص179.

2 مصطفى جواد، احمد سوسة، دليل خارطة بغداد قديما وحديثا، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (د.م)، 1985م، ص252.

3 ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص7-8.

4 سبط ابن الجوزي، مراة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: مسفر بن سالم بن عريج الغامدي، منشورات مركز احياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 1987م، ج8، ق1، ص126.

5 المخرم: محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلي، وفيها كانت الدار التي يسكنها البويهية والسلجوقية خلف الجامع المغروف بجامع السلطان، خربها الخليفة الناصر لدين الله سنة 578هـ/ 1182م، وكانت هذه المحلة بين الزاهر و الرصافة، وهي منسوبة الى مخرم بن مالك بن ربيعة بن الحارث بن كعب كان ينزله ايام نزول العرب السواد في بدء الإسلام قبل ان تعمر بغداد بمدة طويلة فسمي الموضع بأسمه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977م، ج5، ص71.

بغداد سنة (656هـ/ 1258م)[1] ولم تذكر المصادر أنه أجرى على هذا الرباط، إلا أن مصروفاته الخيرية ظلت مستمرة على الربط التي أنشأها مما يوحي بأن هذا الرباط من ضمن الربط التي نالتها تلك مساعدات الخيرية[2].

ك- رباط دار الشط:

وهو ربط نسوي ينسب[3] في تاسيسه للخليفة المستعصم ايضا في سنة (652هـ/ 1254م) ويقع في دار الشط[4] بالجانب الشرقي من بغداد بجوار دار الفلك سكنته المتصوفات من النساء بمشيخة الشريفة العباسية بنت الخليفة المهتدي[5].

ثانيا// دور المرأة في الاربطة في مكة المكرمة:

أ- رباط القيلاني (المراغي) صاحبته الشريفة شمسية بنت حسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي (ت: 782هـ -1380م)، ويقع هذا الرباط بباب الجنائز للمسجد الحرام ثم صار بعد ذلك المدرسة الأشرفية[6].

ب- رباط ابن محمود[7]، نسبة إلى شهاب الدين أحمد بن محمد محمود الهندي[8]، ويقع هذا الرباط على يمين الداخل من باب السدة[1]، وقد أوقفت السيدة فاطمة

---

1 ابن الفوطي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص ص265- 333.

2 عبد الحسين مهدي الرحيم، 1978الخدمات العامة في بغداد (400-656هـ/ 1009-1258م)، دار الشؤن الثقافية العامة، بغداد، 1978م، ص36

3 ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص274.

4 وهي دار علاءالدين الطبرسي الطاهري المعروف بالدويدار الكبير (ت560هـ) وكانت تقع بشرق بغداد على شاطيء دجلة تجاه الرباط المعروف بدار الفلك. ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص265

5 ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص265

6 السخاوي، التحفة اللطيفة، ج12، ص69.

7 الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م، ج1، ص119.

8 المحدث شهاب الدين احمد بن محمد ولد بمكة ونشاء بها وسمع من جماعة من العلماء فأجازه بعضهم حتى حدث ووصف بالتواضع والإحسان. السخاوي، التحفة اللطيفة، ج2، ص207.

الشريفة بنت الأمير أبي ليلى محمد بن أبو شروان بن زيد الحسني[2] هذا الرباط على الصوفية من الرجال الصالحين من العرب والعجم[3].

المبحث الثاني: اسهامات المرأة في الأرُبُطه ذات الوظيفة التعليمية[4] والاجتماعيَّة في بغداد و مكة المكرمة:

الى جانب الدور التعبدي للاربطة لعبت الاربطة دورا تعليميا ايضا منذ ان صارت مسكنا للصوفية، واصبح مركزا من مراكز العلمية فقد كانت الربط والخانقا تعمل جنباً إلى جنب مع المدارس بعد نشأتها في تقديم الخدمات للطلبة من حيث الإيواء ورعاية شؤونهم، لذلك فقد كانت الربط والخوانق تجاور المدارس والجوامع، ويسكنها الطلاب والعلماء[5].

---

1 باب السده: احد الّبواب الخمسه الواقعه من الجهه الشمالىه من المسجد الحرام، وترتىبه الّول، وكان ىسمى باب عمرو بن العاص بم عرف باب سده، سبب تسمىته بژلک كونه سد ثم فتح، ثم عرف بباب عتىق الى وقتنا الحالى اى قبل إزالته ودخوله فى التوسعات، انشأه الخلىفه ابو جعفر المنصور بم جدده وزاد فىه ولده المهدى ١٦٠هـ ٧٧٦م، وجدد عمارته عام ٩٨٤هـ ١٥٧٦م. ابن فهد، اتحاف الورى بأخبار ام القرى، تحقىق: عبدالكرىم الباز، مركز البحب العلمى واحىاء التراث الاسلامي، جامعة ام القرى، مكه المكرمه، ١٩٨٨م، ج٤، ص٥٣٥.

2 فاطمة بنت ناصرالدين محمد ابن الشهاب احمد وتدعى ايضا سنيتة المعروفة بالمسكينية لها مأثر حسنة مثل هذا الربط. ابن الفهد، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ بلد الامين، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، دار النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 2000م، ج3، ص 1513؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج12، ص102.

3 شافعي، الاربطة في مكة، ص67.

4 الربط التي سنذكرها ذات الأغراض التعبدية والثقافية لذلك سنتعرض لها بالحديث في هذا الموضع من حيث غرضها التعليمي والثقافي، وما ارصد لها من جرايات من اصحاب البر والإحسان على هذا الاعتبار.

5 يحي محمود ساعاتي، الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي، مكتبة فرزدق، رياض، 1986م، ص108.

ويتولى العمل بالرباط الشيخ ممن يعرف بالتصوف والزهد الذي يعتبر الرئيس الأعلى به الذي يعينه مُنْشِأُ الرباط، ويشرف عليه ويدرب المريدين، والخادم ومهمته القيام على نظافة الرباط وتقديم الخدمات اللازمة للمقيمين به[1].

هكذا كانت الربط محلا للتعلم والتدريس ونشر العلمً ومن أشهر الربط التي كانت تؤدي أغراضا تعليمية إلى جانب العبادة واالتي كانت للمراءة دور كبيرا فيها والتي انشاء في العصر العباسي المتأخر هي:

وقد زود هذا الرباط بمختلف أصناف الكتب القيّمة التي كان يقصدها أهل العلم للمناظرة والبحث، ومما احتوته خزانته من المصنفات المهمة "كتاب الفنون" لإبن عقيل البغدادي[2] (ت: 513هـ / 1119م) الذي طالع منه سبط ابن الجوزي في هذا الرباط نحوا من سبعين مجلداً[3].

اولا// اسهامات المرأة في الاربطة التعليمية والاجتماعيَّة في بغداد:

أ- رباط دار الفلك:

1 عدنان محمد فايز الحارثي، عمارة المدرسة في مصر والحجاز في قرن (9هـ/15م) دراسة مقارنة، مطابع جامعة ام القرى، مكة، 1979م، ص477.

2 ابن عقيل البغدادي: هو ابو الوفاء الإمام البغدادي الظفري الحنبلي المقريء علي بن عقيل بن محمد شيخ الحنابلة ببغداد، ولد سنة 430هـ/ 1038م، قراء القران وسمع الحديث وتعلم الفقه والدب والفرائض والأصول وكان يجمع العلماء من كل مذهب، برز على اقرانه في فنون كثيرة، فكان إماما وراعا وفقيا و مبرزا ومناظرا جيدا، حسن العشرة مأمون الصاحبة، خالف السلف ووافق المعتزلة في بعض البدع، صنف كتابا كبيرا في اربعمائة مجلد سماه كتاب الفنون، وكتابا في الفقه سماه الفصول في عشرة مجلدات وقد جاوز الثمانين، وتوفي في ثاني من جمادي الأزل سنة 513هـ/ 1119م. ابن الجوزي،المنتظم ال، ص700؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأسعار، تحقيق: طيار التي قولاج، استنبول، 1995م، ج1، ص900-901.

3 محمد عبدالعظيم ابو النصر، الوقاف في بغداد في العصر العباسي الثاني، دار العين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعيَّة، القاهرة، 2002م، ص54.

الذي أسسه الخليفة الناصر (٥٧٥هـ - ٦٢٢هـ ١١٨٠م- ١٢٢٥م) وقد انشاه سنة (586هـ/1190م) بدار الخلافة قريبا من دجلة، واتخذه للنساء المتصوفات، وكانت مشيخته لست الخدور بنت علي الرضا بن علي الحسني مدرس جامع السلطان ورئيس الحنفية في زمانه، وقد شهد هذا الرباط نشاطا علميا إلى جانب وظيفته التعبدية، وهو من الأربطة التي أرصدت لها نفقات من الخليفة الناصر إلاّ أننا لم نقف على طبيعتها ومقدارها في المصادر[1].

ويبدو أن اهتمام صاحب الرباط بالمقيمين به من أهل العلم، الفقراء، وما كان يحوطهم به من العناية والرعاية قد شملتهم بما يؤمن عيشهم من حيث المأكل وغيره، كما أن إقامة أولئك الرحالة من طلاب العلم المقادسة والشّوام بالرباط فيه إشارة واضحة على أنهم وجدوا فيه ما يؤمن عيشهم من قِبَلِ صاحبه ومن المنفقين في تلك الفترة حيث صارت صرف الأموال على دور العلم وأماكن التعليم وغيرها تقليداً اجتماعياً في ذلك العصر[2].

ب- رباط المأمونية:

وهو رباط السيدة زمرد خاتون (599هـ/ 12-3) والظاهر ان لهذا الرباط دار كتب نفيسة يقصدها اهل العلم للمناظرة والبحث، قال ياقوت الحموي في بيان ذلك: "حدثني محب الدين محمد بن النجار، قال حضر الوجيه[3] النحوي بدار الكتب برباط المامونية، وخازنها يومئذ ابو المعالي احمد ابن هبة الله، فجرى حديث المعرى، فذمه الخازن وقال كان عندي في الخزانة كتاب من تصنيفه فغسلته، فقال له الوجيه: واي شيء كان هذا الكتاب؟ قال كتاب (نقض القران) فقال له: اخطأت في غسله، فعجب الجماعة منه وتغامزوا عليه واستشاط ابن هبة الله وقال له: مثلك ينهي عن مثل هذا قال: نعم لا يخلو ان يكون هذا الكتاب مثل القران او خيرا منه او

1 سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ج8، ق1، ص408.

2 الصالح، الوقف في الشريعة الإسلامية، ص174.

3 هو ابو بكر المبارك بن سعيد بن البرهان الضرير النحوي (ت612هـ/ 1214م). ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج17، ص65.

دونه، فإن كان مثله او خيرا منه، وحاش الله ان يكون ذلك فلا يجب ان يفرط في مثله، وان كان دونه وذلك ما لا شك فيه فتركه معجزة للقران، فلا يجب التفريط فيه، فأستحسن الجماعة قوله ووافقه ابن هبة على الحق وسكت"[1].

ومما احتوته خزانة هذا الرباط من المصنفات المهمة ايضا، كتاب الفنون لأبن عقيل[2] البغدادي (513هـ/ 1119م) الذي طاع منه السبط ابن الجوزي في هذا الرباط نحوا سبعين مجلدا ونحن نقول انه اذا كانت مكتبة هذا الرباط تحتوي هذا السفر الواسع بمجلداته[3] فالراجح انها عامرة بمؤلفاتها الاخرى بالكم والنوع.

ج- رباط سلجوقي خاتون:

تمتع هذا الرباط بخزانة من الكتب المشهورة احتوت المصنفات والاسفار البارزة مثل (كتاب الدول في التاريخ) لابي الحسن المجاشعي[4] (479هـ/ 1186م) قال ياقوت الحموي عن هذا الكتاب: "رايت في الوقف السلجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلدا ويعوزه شيء اخر، ومن محتوياتها ايضا كتاب حكاية عشق الاعسر بن مهارش الكلابي لصقيل بنت طرد بن خشرم الاسدي"[5].

والظاهر ان خزانة الكتب المتوفرة في هذا الرباط، كانت قيمة ومهمة، كاهمية خزانة المدرسة النظامية او غيرها من الخزائن المهمة الاخرى فقد اشرف ابو رشيد الحاسب الملقب بالبرهان[6] (589هـ/ 1193م) في اختيار الكتب لها جميعا، قال

---

1 ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج17، ص65.

2 هو علي بن عقيل بن محمد بن عقيل الفقيه فريد دهره وامام عصره. ابن الجوزي، المنتظم، ج9، ص212.

3 سبط ابن الجوزي، ج8، ق1، ص84.

4 هو علي بن فضال بن علي بن غالب بن عبدالرحمن المعروف بالفرزدقي القيرواني النحوي (ت479هـ/ 1086م). ياقوت الحموي، معجم الادباء، بعناية احمد فريد الرفاعي، دار المأمون، بيروت، 1938م، ج14، ص92.

5 جواد، الربط الصوفية البغدادية، ص226، حاشية رقم 35.

6 هو مبشر بن احمد بن علي بن احمد بن محمد الرازي الاصل البغدادي المولد والدار. القفطي، تاريخ الحكماء من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء، نشره: بوليوس ليبرت، لايبزك، 1903م، ص269.

القفطي في ترجمته: "تميز في ايام الناصر لدين الله ابي العباس احمد وقرب منه واعتمد في اختيار الكتب التي وقفها بالرباط الخاتوني السلجوقي وبالمدرسة النظامية وبداره المسناة"[1].

والراجح ان الاشارة الى بعض محتويات خزانة هذا الرباط من الكتب والاهتمام في انتقائها يشكل دلالة واضحة على اهمية هذا الوقف العلمية، وقد تكون الحالة مشتركة في خزانة الكتب بين الرابط وتربة السيدة سلجوقي خاتون سببا في العناية الموجه من جانب الخليفة الناصر لهذه الخزانة، لما عرف من مودته لها ووجده على فراقها[2].

د– رباط دار الشط:

الذي يعد من الربط ذات الأغراض التعليمية والاجتماعيَّة، لتعليم النساء وإيواء العاجزات منهن ومن لا تجد ما تنفقه على نفسها، وقد وقف هذا الرباط الخليفة المستعصم بالله العباسي (640 – 656هـ / 1242 – 1258م) ببغداد للنساء سنة 652هـ – 1254م، ورتبت لمشيخة الرباط إحدى الأميرات العباسيات بنت الخليفة المهتدي لتعليمهن وإرشادهن والإنفاق عليهن وتأمين أرزاقهن[3].

ثانيا// اسهامات المرأة في الاربطة التعليمية والاجتماعيَّة في مكة المكرمة:

على الرغم من ان بناء الأربطة في البداية كانت ذات مغزىً جهادي، لكن تطور فيما بعد واتخذ لأغراض تعبدية ومن ثم اصبح مركزا من مراكز التعليمة بالأضافة الى اتخاذه مكانا لرعاية الاجتماعيَّة والإهتمام والعناية بنساء الأرامل والغير متزوجات الفقيرات وعابرات السبيل ورعايتهن، وبمرور الوقت اصبحت الأربطة مجرد مأوى يقيم بها الفقراء والمتصوفة المنقطعون للعبادة، وهذا الأستعمال هو الذي كان معروفا في مكة المكرمة، فقد انتشر التصوف في مكة واطلق الصوفية على

1 القفطي، تاريخ الحكماء، ص269.

2 ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج12، ص26.

3 ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص274.

انفسهم اسم الفقراء[1]، لذلك كثيرا ماكان يشترط في وقف الأربطة ان يكون مقصورا على الفقراء والمنقطعين[2]، فلما ضعفت الخلافة العباسية وقلت الأعطيات التي كانت ترسل من قبل الخلفاء اليهم بداؤ يطلبون اجرا عن سكن الحجاج في دورهم، مما دفع اثرياء المسلمين من سلاطين ووزراء وتجار ونساء الى بناء الأربطة في مكة ليقيم فقراء الحجاج وذلك حسب شروط واقفيها[3]، مما جعلها تلعب دورا في الحركة الاجتماعيَّة، وسوف نتعرض لأربطة التي اوقفها النساء بمكة لغرض ايواء المتاجين والفقراء ومن هذه الأربطة:

1- دور المرأة في الأربطة ذات اغراض اجتماعيَّة في مكة المكرمة:

أ- رباط الفقاعية:

يقع هذا الرباط عند باب الزيادة[4]، وعُرف هذا الرباط بالفقاعية[5]، وقد أكدت المصادر أن واقفة الرباط هي قهرمانة[6]، أم الخليفة المقتدي العباسي[7]، سنة (ت492هـ - 1098م).

---

1 سعيد عبدالفتاح عاشور، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، 1987م، ص168.

2 الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص527-538.

3 سليمان المالكي، مرافق الحج والخدمات المدنية في الاراضي المقدسة منذ السنة الثامنة للهجرة حتى سقوط الخلافة العباسية، الرياض، 1987م، ص78-79.

4 الأسدي، اخبار مكة وما جاء فيها من اثار، تحقيق: الحافظ غلام مصطفى، دار الصحوة للنشر، القاهرة، 1985م، ص199.

5 الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص529.

6 قهرمانة: هي قرة العين بنت عبدالله المعروف بأرجوان، وهي جارية توفيت 512هـ/ 1118م، وصفت بالخير والصلاح وكثرةبرها ومعروفها. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج1، ص94-97.

7 الخليفة المقتدي بأمر الله ابو العباس عبدالله بن محمد بن القائم بأمر الله العباسي بويع بالخلافة بعد وفاة جده عام 467هـ/ 1074م، وكان عمره تسع عشرة سنة وثلاث اشهر، وصف بالخير

وقد اشترطت الواقفة في وقفية رباطها المدونة على حجر ثبت على مدخل الرباط ما نصه (إن قهرمانة المقتدي الخليفة العباسي وقفته على المنقطعات الأرامل)[1].

واستمر الرباط قائماً حتى عهد الفاسي، لذلك نجد إحدى النزيلات وتدعى بلغ المنى البارزية[2]، قدمت إلى مكة المكرمة وسكنت بالرباط مدة زمنية طويلة حتى صار لها ثلاث خلاوي[3].

ب- رباط السبتية[4]:

يقع هذا الرباط بالحزامية بأسفل مكة وهو ما يعرف اليوم بحي المسفلة[5]، ولعل الرباط اكتسب اسمه هذا من مدينة سبتة المغربية، وهذا الرباط كان موجوداً

والصلاح والدين بجانب اثاره الحسنة في مختلف البقاع، وكان دينا خيرا قوي النفس عالي الهمة من نجباء بني العباس، مات فجاة في ثامن عشر المحرم عام 487هـ/ 1094م. الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، 1988م، ج3، ص380- 381.

1 ابن فهد، اتحاف الوري، ج2، ص489.

2 بلغ المنى البارزية، جدة عبدالرحمن بن محمد بن علي الفاكهي لأمه، ماتت بمكة سنة 788هـ/ 1472م، (ابن فهد، الدر الكمين، ج2، ص1405؛ السخاوي، التحفة اللطيفة، ج12، ص14

3 ابن فهد، الدر الكمين، ج2، ص1405.

4 السبتية: نسبة الى مدينة سبتية المغربية وهي بلدة على البحر المتوسط تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق، وهي مدينة حصينة بينها وبين مدينة فاس عشر ايام. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص182-183.

5 المسلفة: من السفل وهو اسم كان يطلق على ما انحدر من المسجد الحرام، واليوم اطلق على حي من يعتبر قوز المكاسة من المسلفة. البلاذري، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988م، ج8، ص154.

سنة (529هـ – 1134م) وربما كان إنشاؤه قبل هذا التأريخ، هذا الرباط كان موجود حتى القرن الثامن، فقد ذكر اسم إحدى نزيلاته، فاطمة بنت محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن سلامة عام (790هـ – 1388م) [1]، الأمر الذي يدل على أنه كان موقوفاً على فئة من النساء بمكة[2].

ج- رباط الساحة:

يقع هذا الرباط بأجياد، وقد أوقفته جماعة من النساء منهن آمنة العذرية والدة قطب الدين القسطلاني[3]، وكان شرط وقف هذا الرباط على الفقيرات والغريبات[4]، ومن النص السابق يتضح مدى حرص الواقفة على الفئة المعنية بالإستفادة من الوقف.

د- رباط الأخلاطي – الجهة:

نسبة لمدينة أخلاط[5]، وهي عبارة عن عدة أربطة تسمى أربطة الجهة، نسبة إلى الواقفة الجهة المكرمة سلجوقة خاتون بنت قليج أرسلان بن مسعود المعروفة بالأخلاطية (584هـ – 1188م) [6]، وكانت هذه الأربطة تقع بأعلى مكة كما ذكر الفاسي، وقد كان وقف بعض هذه الأربطة للنساء وشرط الوقف أن يكون على النساء الحنفيات من المجاورات والقادمات[7].

هـ- رباط ابن سوداء الهريش:

---

1 ابن فهد، الدر الكمين، ج2، ص1515.

2 ابن الفهد، الدر الكمين، ج2، ص1515. شافعي، الاربطة في مكة، ص57.

3 الفاسي، شفاء الغرام، ج6، ص191.

4 الفاسي، العقد الثمين، ص125، الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص435.

5 خلاط: وهي مدينة واقعة في ارمينية الوسطى اشتهرت بكثرة الخيرات من الفواكه وبساتين وانهار. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص435.

6 الجهة المكرمة سلجوقة خاتون بنت قليج ارسلان لها مأثر عدة في مختلف البلاد، لها رباط في بغداد. (ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج12، ص26.

7 لفاسي، العقد الثمين، ص ص125- 418.

اوقفت هذه الرباط الأختان خديجة ومريم ابنتي القائد ابي تامر مبارك بن عبدالله القاسمي في العشر الأول من شهر ربيع الأول من سنة (590هـ/ 1193م) وقد اوقف على نساء الصوفيات المتدينات الخاليات من الأزواج الشافعيات المذهب كما اورد ذلك الفاسي ما شاهده من خلال ما كتب على حجر اساس الرباط من شرط الوقف[1] ويقع هذا الرباط بالقرب من موضع الدريبة[2]

من خلال ما سبق نجد أن سماحة الاسلام لم تقتصر على مراعاة الرجال بل تعدت إلى العناية بالنساء الأرامل والفقيرات وعابرات السبيل ورعايتهن، ويلاحظ اهتمام الواقفات بالأربطة بتوفير الأموال اللازمة للإنفاق عليها، كما توفر لهذه الأربطة الأموال من خلال تأجير بعض هذه الأربطة خلال موسم الحج، هذا إلى جانب ما كان يصل إلى هذه الأربطة من معونات وصدقات من سلاطين وأمراء وتجار المسلمين[3].

2- دورالمرأة في الأربطة التعليمة في مكة المكرمة:

أ- رباط ام الخليفة:

السيّده زمرد خاتون كان لها رباط أيضاً بمكة بالجانب الشمالي من المسجد الحرام المعروف برباط أُمّ الخليفة وصار يسمى برباط عطيفة بن أبي نصر تقى الدين الفسي نسبة إلى أحد ولات مكة في ذلك الحين، وقد كان هذا الأمير مسؤولا ومشرفا على هذا الرباط، وذكر أن هذا الوالي قد عثر فيه على خشبة من فضة، وأن زمرد خاتون قد وقفته على عشرة مشرفين عدة سنوات، وجعلت لهذا الرباط أوقافاً لسد حاجة المقيمين به[4]، وقد كانت عمارته سنة 579هـ/١١٨٣م[5].

ب- رباط الخاتون:

1 الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص437.
2 الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص336.
3 شافعي، الاربطة في مكة، ص156.
4 الفاسي، العقد الثمين، ج8، ص238.
5 الفاسي، شفاء الغرام، ج1، 331.

وينسب إلى منشأته الخاتون[1]، وهي الشريفة فاطمة بنت الأمير أبو ليلى محمد بن أنور شروان بن زيد الحسيني، ويعرف أيضا برباط القزويني ورباط ابن محمود نسبة إلى شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمود الهندي، ويقع الرباط على يمين الداخل من باب السدة أحد أبواب المسجد الحرام من الجهة الشمالية، وقد أدخل في التوسعة للمسجد الحرام، وقد وقفت هذا الرباط سنة 577هـ / 1181م على الصوفية من الرجال الصالحين من العرب والعجم، ووقفت على هذا الرباط داراً بقرية يجري ريعها عليه، ومن أشهر نزلائه أبوبكر بن عمر الهمذاني[2].

ج- رباط بنت التاج:

كان رباط بنت التاج يقع بأجياد[3]، وعرف هذا الرباط برباط بنت التاج نسبة إلى مجددته ومصلحته تاج النساء بنت رستم أبي الرجاء ابن محمد الأصبهانية[1]

1 الخاتون: هي الشيخة الصالحة فاطمة خاتون بنت محمد بن الحسن العميد، كانت صالحة عابدة زاهدة، عمرت مائة و ست سنين، كان قد تزوجها امير الجيوش فبقيت عنده الى ان توفي، ولم تتزوج بعده بل اشتغلت بذكر الله والعبادة، توفيت (589هـ/ 1193م). ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر للنشر والتوزيع، الجيزة، 1997م، ج16، ص661.

2 الشافعي، الاربطة في مكة، ص69-70.

3 اجياد، كأنه جمع جواد والناس تقول (جياد) كان الأسم يطلق على شعبين كبيرين من شعب مكة، يأتي احدهما من الجنوب يقسم حما الماء فيتجه شمالا، ولأخر يأتي من الشرق من جبل الأعراف، ثم

(610هـ – 1212م)، ولم يذكر المؤرخون اسم واقف الرباط ولا سنة وقفه واكتفى تقي الدين الفاسي بالقول: (له أزيد من مائتي سنة) [2]، واشترط الواقف في وقفية رباطه أن يكون على النساء الصوفيات والمجاورات[3]، وقد جددت تاج النساء بنت رستم الأصبهانية الرباط بعد خرابه.

د- رباط الظاهرية:

يقع هذا الرباط بأسفل مكة، واكتسب هذا الرباط اسمه من واقفته عائشة بنت علي الرفاعي الشهيرة بالظاهرية[4]، ولا يعرف تأريخ وقف الرباط مع العلم أن الواقفة توفيت سنة (837هـ – 1433م) فيكون تأريخ وقف رباطها قبل هذا التأريخ.

وقد وقفت الواقفة عليه داراً مطلة على المسجد الحرام عند باب الصفا[5]، واستأجر هذه الدار إبراهيم بن الزمن فعمرها وأصلحها، لذلك وجدت الواقفة ما

يجتمعان امام المسجد الحرام من الجنوب فيدفعان في وادي ابراهيم وقد اصبحا اليوم مأهولين بأجياد عديدة من احياء عديدة من احياء مكة، اشهرها حي جياد والمصافي وبئر بليلة. (البلادي، اودية المكة المكرمة، ص14.

1 تاج النساء بنت الأصبهانية (ت610هـ/ 1213م) روت بالأجازة عن بعض العلماء كما روى البعض عنها، سكنت مكة وتوفيت بها عن بضع وتسعين سنة. ابن فهد، اتحاف الوري، ج3 ص18؛ جميل حرب، الحجاز واليمن في العصر الأيوبي، (د.م)، 1985م، ص194.

2 الفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص436، الفاسي، العقد الثمين، ص125.

3 لفاسي، شفاء الغرام، ج1، ص435.

4 ابن فهدن اتحاف الوري، ج4، ص74؛ الأرج المسكي في تاريخ المكي، تحقيق: اشرف احمد جمال، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، 1996م، ص76.

5 باب الصفا، هو احد ابواب الحرم في الجهة الجنوبية، انشأه الخليفة المهدي العباسي اثناء عمارته للمسجد الحرام عام (164هـ/ 763م)، وجددت عماتره عام (974هـ/ 1566م)، ازيل مؤخرا في

تصرفه على الرباط فكانت تقيم كل يوم سبت اجتماعاً يحضره عدد من النساء لذكرالله وتلاوة القرآن الكريم وشيء من الأوراد، ويختم ذلك كله بتوزيع الطعام على الحاضرين[1].

الخاتمة

ــ أن الأربطة احدى العمارة الدينية التي كانت محور اهتمام المرأة ونساء الخلفاء وجواريهم من حيث البناء والإهتمام بترميمها وصيانتها في مختلف أمصار البلاد الإسلامية.

ــ وأن الإهتمام بتشييد الأربطة في الدولة الإسلامية بدأ منذ العهد الراشدي وتطوربشكل كبير في العهد العباسي.

ــ اهتم النساء زوجات الخلفاء والسلاطين في الدولة الإسلامية في العصر العباسي المتاخر بشؤون العبادة ومؤسساتها، فقد أجروا أموالا كثيرة ومؤنا وفيرة على بناء الأربطة في مختلف الامصار الإسلامية ولاسيما في مدينة بغداد العاصمة و مدينة مكة المركز الديني للمسلمين.

ــ وان الإهتمام بتشييد الاربطة المختلفة بادئ الأمر كان من قبل الحكام للمرابطة، وحين استقرت

البلاد الإسلامية اتجهت الرباط نحو أداء وظائف علمية وتعليمية وتعبدية واجتماعيَّة، فحظيت هذه المؤسسات بإهتمام ورعاية المسلمين، فكثرت الأوقاف في هذا الشأن، مما أدى إلى إزدهار الرباط لاسيما في القرن الخامس الى القرن السابع الهجري الحادى عشر الميلادي والثالث العشر الميلادي.

ــ أن الربط اتخذت كأماكن يختلي فيها الصوفية للعبادة والتقشف والهدوء والبعد عن الناس وكثيرا ما كان ينزلها العلماء والوزراء والمتزهدون، لكنها عادة ما تكون

توسعة السعودية للحرم. حسين عبدالله باسلامة ،تاريخ عمارة المسجد الحرام بما احتوى من مقام ابراهيم وبئر زمزم والمنبر وغير ذلك، ط3، جدة، تهامة، (د.ت)، ص121–12.

1 السخاوي، التحفة اللطيفة، ج12، ص77.

مراكز يختلي فيها الصوفية للعبادة والعلم وقد كان لها إلى جانب وظيفتها التعبدية وظيفة تعليمية.

ــ وكان للاربطة دور بارز في الحركة التعليمية في الحضارة الإسلامية كغيرها من المراكز التعليمية الأخرى التي شهدها العالم الإسلامي عبر مختلف عصوره، لذلك تعد من المؤسسات الدينية التعليمية كونها تقوم بأدوار مختلفة دينية وثقافية واجتماعيَّة فقد كانت تدرس بها المذاهب الفقهية والحديث النبوي الشريف، والقراءات والتصوف وغيرها من العلوم.

ــ وأن الأربطة إلى جانب أنها توفر التعليم المجاني كانت تتكفل بروادها من الناحية الاجتماعيَّة فتجري عليهم المساعدات الخيرية التي تبذل سواء من طرف الدولة أم الأشخاص، فهي تقدم لهم ما يتعلق بطعامهم ومسكنهم مجانا، أو تقدم لهم مساعدات مالية يومية أو شهرية.

ــ رغبة كثير من نساء وزوجات الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء والولاة والعلماء الذين كان لهم شأن كبير في مجال العلم والاهتمام به وبأهله في نشره وتيسير أسباب الحصول عليه وطلبه، فسخروا لذلك كل الوسائل المتاحة أمام العلماء والطلبة في سبيل تحصيل العلم وتعليمه، ومن مظاهر ذلك الاهتمام هو بناء المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الاربطة.

References

1. Abdul Hussein Mahdi Al-Rahim, Al-Khidmat Al-'Amah Fi Baghdad (400-656 AH / 1009-1258 CE), Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah Al-'Amah, Baghdad, 1978, p. 36.
2. Adnan Muhammad Fayiz Al-Harthi, 'Imarat Al-Madrasah Fi Misr wa Al-Hijaz Fi Qarn (9 AH / 15 CE) Dirasah Muqaranah, Matba'at Jamiat Umm Al-Qura, Makkah, 1979, p. 477.
3. Al-Andalusi, Rahlat Al-Qalasadi, Edited by Muhammad Abu Al-Ajfan, Al-Sharika Al-Tunisiyya Lil-Tawzi', Tunis, 1978, p. 134; Al-Sakhawi, Al-Tuhfah Al-Latifah Fi Tarikh Al-Madinah Al-Sharifah, Edited and Published by As'ad

Tarabzuni Al-Husayni, Dar Al-Thaqafah, Cairo, 1979, Vol. 2, p. 137.

4. Al-Asdi, Akhbar Makkah Wa Ma Ja'a Fiha Min Athar, Edited by Al-Hafiz Ghulam Mustafa, Dar Al-Suhbah Lil-Nashr, Cairo, 1985, p. 199.
5. Al-Baladhuri, Futuh Al-Buldan, Dar Wa Maktabat Al-Hilal, Beirut, 1988, Vol. 8, p. 154.
6. Al-Dhahabi, Ma'rifat Al-Qurra' Al-Kibar 'Ala Al-Tabaqat wa Al-As'ar, Edited by Tayyar Taqi Ulayj, Istanbul, 1995, Vol. 1, pp. 900-901.
7. Al-Dhahabi, Tarikh Al-Islam, Vol. 40, p. 257; Muhammad Abdul 'Azim Abu Al-Nasr, Al-Awqaf Fi Baghdad Al-'Asr Al-Abbas Al-Thani, Dar Al-'Ayn Lil-Dirasat wa Al-Buhuth Al-Insaniyyah wa Al-Ijtima'iyah, Cairo, 2002, p. 27.
8. Al-Fasi, Al-'Uqd Al-Thamin Fi Tarikh Al-Balad Al-Amin, Edited by Muhammad Abdul Qadir 'Ata, Dar Al-Kitab Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1988, Vol. 1, p. 119.
9. Al-Fasi, Shifa' Al-Gharam bi Akhbar Al-Balad Al-Haram, Edited by 'Umar Abdul Salam Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-'Arabi, Beirut, 1985, Vol. 1, pp. 527-538.
10. 'Ali bin Al-Husayn bin 'Abdullah: Also known as Abu Al-Husayn 'Ali bin Al-Husayn bin 'Abdullah Al-Ghaznawi Al-Wa'izh Nazil Baghdad, who heard Hadith in Ghazna and Baghdad. He had great acceptance among the sultans, caliphs, and the public. He died in Muharram 551 AH / 1156 CE. Al-Dhahabi, Tarikh Al-Islam wa Wafayat Al-Mashahir wa Al-A'lam, Edited by 'Umar Abdul Salam Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-'Arabi, Beirut, n.d., Vol. 38, pp. 58-61.
11. Al-Maqrizi, Al-Suluk Li Ma'rifat Duwal Al-Mulk, Edited by Muhammad 'Abdul Qadir 'Ata, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1977, Vol. 4, p. 302.
12. Al-Muntazam Fi Tarikh Al-Muluk wa Al-Umam, Edited by Muhammad 'Abdul Qadir 'Ata and Mustafa 'Abdul Qadir 'Ata, Dar Al-Kitab Al-'Arabi, Beirut, 1992, Vol. 9, p. 165.
13. Al-Tarikh Al-Mujaddid Lil-Madina Al-Salam, Edited by Bashar 'Awad Ma'ruf, Publisher Dar Al-Gharb Al-Islami, n.d., 2001, p. 59.

14. Al-Zamakhshari, Asas Al-Balagha, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1998, p. 151.
15. He is Abu Bakr Al-Mubarak bin Sa'id bin Al-Burhan Al-Darir, the blind grammarian (died 612 AH / 1214 CE). Ya'qut Al-Hamawi, Mu'jam Al-Adibba', Vol. 17, p. 65.
16. Hussein Abdul Aziz Al-Shafi'i, Al-Arbat fi Makkah Al-Mukarramah Mundhu Al-Bidayat wa Hatta Nihayat Al-'Asr Al-Mamluki, Mu'assasat Al-Furqan, Jeddah, 2005, p. 13.
17. Ibn Al-Dabithi, Dhall Tareekh Madinat Al-Islam Baghdad, Edited by Bashar 'Awad Ma'ruf, Dar Al-Hurriyah, Baghdad, 1979, Vol. 2, p. 33.
18. Ibn Al-Fahd, Al-Durr Al-Kamin Bi Dhill Al-'Uqd Al-Thamin Fi Tarikh Balad Al-Amin, Edited by 'Abdul Malik bin Duhish, Dar Al-Nahdah Al-Hadithah, Makkah Al-Mukarramah, 2000, Vol. 3, p. 1513; Al-Sakhawi, Al-Tuhfah Al-Latifah, Vol. 12, p. 102.
19. Ibn Al-Fawti, Al-Hawadith Al-Jami'ah wa Al-Tajribah Al-Nafi'ah Fi Al-Mi'ah Al-Sabi'ah, Edited by Mahdi Al-Najm, Dar Al-Kitab Al-'Ilmiyyah, Beirut, 2003, pp. 265-333.
20. Ibn Al-Jawzi, Al-Muntadham, Vol. 18, p. 254; Al-Hanbali, Shatharat Al-Dhahab Fi Akhbar Man Dhahab, Edited by 'Abdul Qadir Al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1988, Vol. 6, p. 410.
21. Ibn Al-Tughri Al-Bardi, Al-Nujum Al-Zahirah Fi Muluk Misr wa Al-Qahirah, Introduction and Commentary by Muhammad Husayn Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1992, Vol. 6, p. 163.
22. Ibn Fahdun, Ittihaf Al-Wari, Vol. 4, p. 74; Al-Arij Al-Maski Fi Tarikh Al-Makki, Edited by Ashraf Ahmad Jamal, Al-Maktabah Al-Tijariyyah, Makkah Al-Mukarramah, 1996, p. 76.
23. Ibn Kathir, Al-Bidayah Wa Al-Nihayah, Edited by Abdullah bin 'Abdul Mohsin Al-Turki, Dar Hajar Lil-Nashr wa Al-Tawzi', Al-Jizah, 1997, Vol. 16, p. 661.
24. Ibn Mandhur, Lisan Al-Arab, Dar Sader, Beirut, 2015, Vol. 2, p. 1433.

25. Ibn Shahanshah, Mada'ir Al-Haqa'iq wa Sir Al-Khala'iq, Edited by Hasan Habashi, Dar Al-Hana', Cairo, 2005, pp. 156-157.
26. Muhammad Abdul 'Azim Abu Al-Nasr, Al-Waqaf Fi Baghdad Fi Al-'Asr Al-'Abbas Al-Thani, Dar Al-'Ayn Lil-Dirasat wa Al-Buhuth Al-Insaniyyah wa Al-Ijtima'iyah, Cairo, 2002, p. 54.
27. Muhammad bin Ahmad bin Al-Salih, Al-Waqf Fi Al-Shari'ah Al-Islamiyyah Wa Atharuhi Fi Tanmiyat Al-Mujtama', Maktabat Al-Malik Fahd Lil-Nashr, Riyadh, 2001, p. 174.
28. Mustafa Jawad, Ahmad Sawsah, Dalil Khartah Baghdad Qadiman wa Hadithan, Matba'at Al-Majma' Al-'Ilmi Al-'Iraqi, n.d., 1985, p. 252.
29. Mustafa Jawad, Dalil Khartah Baghdad Qadiman wa Hadithan, Matba'at Al-Majma' Al-'Ilmi Al-'Iraqi, n.d., 1985, p. 252.
30. Saeed Abdul Fattah Ashur, Al-Mujtama' Al-Misri Fi 'Asr Salatin Al-Mamluk, Dar Al-Nahdah Al-'Arabiyyah, Cairo, 1987, p. 168.
31. Saeed Isma'il Ali, Ma'ahid Al-Tarbiyah Al-Islamiyyah, 'Alam Al-Kutub, Cairo, 1986, p. 595.
32. Shatharat Al-Dhahab Fi Akhbar Man Dhahab, Edited by 'Abdul Qadir Al-Arna'ut, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1988, Vol. 3, pp. 380-381.
33. Subt Ibn Al-Jawzi, Marat Al-Zaman Fi Tarikh Al-A'yan, Edited by Musfir bin Salim bin 'Urayj Al-Ghamidi, Manshurat Markaz Ihya' Al-Turath Al-Islami, Makkah Al-Mukarramah, 1987, Vol. 8, Part 1, p. 126.
34. Sulaiman bin 'Abdul Ghani Malki, Marafiq Al-Hajj wa Al-Khidmat Al-Madaniyyah Fi Al-Aradi Al-Muqaddasah Mundhu Sanat Al-Thaminah Al-Hijrah Hatta Suqut Al-Khilafah Al-Abbasyyah, Matba'at Al-Darrah Malik 'Abdul 'Aziz, Riyadh, 1987, pp. 78-79.
35. Yahya Mahmoud Sa'ati, Al-Waqf wa Bunyat Al-Maktabah Al-'Arabiyyah Istibdan Lil-Mawarith Al-Thaqafi, Maktabat Farazdaq, Riyadh, 1986, p. 108.

36. Ya'qut Al-Hamawi, Mu'jam Al-Buldan, Dar Sader, Beirut, 1977, Vol. 5, p. 71.
37. Zabidi, Mu'jam Qamus Al-Muhit, Edited and Authenticated by Ibrahim Shams Al-Din, Al-A'limi Publishing Company, Beirut, 2012, p. 488.

Contributions Of Women To Building Ribbons In The Cities Of Baghdad And Makkah In The Late Abbasid Era(447 - 656 Ah / 1055 - 1258 Ad)

Shahla Burhan Abdullah*

Abstract

Religious architecture was one of the most important fields that were the focus of the attention of women and the caliphs, princes and righteous scholars and others, such as building and spending on the bond, and interest in restoration and maintenance in various Islamic areas, began to appear in the Islamic State since the Rashidi era also increased attention to the construction of ligaments in the Islamic regions Especially in the late Abbasid times and its purpose and reward.

Key words: Rabat, Women, Abbasid State, Reward, Reward.

***Lect./ History Department/ College of Arts/ Salahaddin University.**